علمـاء السـلطان ومـواقفهم السـلبية فـي الانـدلس خـلال عهـدي الإمـارة والخلافـة الأموية(138– 422هـ/755– 1031م)

الباحث: عمر صالح خضير
محافظة بابل
omarsalah1121@gmail.com

المستخلص:

شكلت ظاهرة علماء السلطان في الأندلس خلال عصر الدولة الأموية(138– 422هـ/755– 1031م) حيزاً كبيراً في النشاط السياسي ايهم في إضعاف الدولة العربية الاسلامية دون أن يفطن الأمراء الأمويين الى خطورة هذه الفئة، وما تتركه من أثر وحقد في صدور الناس ضد الدولة؛ نتيجة سياسة اجبروهم عليها ولم يكن لهم فرصة لإيصال ما يرغبون به من رأي، حتى وان خالف ما يريده الخليفة أو الأمير، وتنوعت مكاسب علماء السلطان بين الظفر بالمناصب العليا في الدولة وحيازة الأموال والأملاك، بل وإبعاد اي عالم ربما لم يكن له اللون المذهبي نفسه أو ربما كان خطراً عليها إذا ما تميز ذلك العالم بعلمية كبيرة ربما تنقل اهتمام السلطات إليه من دونهم؛ ولذا فهي مدافعة كبيرة بين فقهاء وعلماء أندلسيين لم ينجوا من آثارها إلا من حفظه الله من احنها من الدسائس والمؤامرات، واستخدام الدين لصالح الحاكم إضافة إلى العصبيات القبلية والمذهبية التي شكل علماء السلطان عمادها.

الكلمات المفتاحية: العلماء، السلاطين، الأندلس، العامة، المناصب.

Keywords: scholars, sultans, Andalusia, common people ,Positions.

The Sultan's scholars and their negative positions in Andalusia during the era of the emirate and the Umayyad Caliphate (138 - 422 AH / 755 - 1030 AD).

Researcher: Omar Saleh Khudair
Babylon Governorate

Abstract:

The phenomenon of the scholars was formed in Andalusia during the era of the Umayyad dynasty (138 - 422 AH / 755 - 1030 AD). It actually appeared in political activity and contributed to the innovation of the Arab Islamic state without the Umayyad princes realizing what happened to this group and the yearning and hatred it left in the hearts of the people against the state. ; As a result of policy, they forced her against her, and they did not have the opportunity to convey his desired opinion, even if it contradicted what the Caliph or the Emir wanted, and the gains of the Sultan's scholars varied among the victors With the highest positions in the state, the possession of money and property, and even the removal of any scholar who may not have the same sectarian color or may be a danger to her if she shares that world with great knowledge, perhaps to communicate with the interest of the authorities on them without them to follow up, she is a great advocate among Andalusian jurists and scholars who did not survive its effects, except for those whom Allah protects from the intrigues and conspiracies that lead to religion ruling, and then to the tribal and sectarian fanaticism that constitutes the scholars of the Sultan her baptism.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على النبي محمد الهادي المختار الذي بعث بالحق بشيراً ونذراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً وعلى أله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين وبعد، فإنه لطالما آثر أهتمامي العلاقة بين العالم والسلطان، وما تؤثر هذه الصلة على مصالح المسلمين، وما يشكله تنازل العلماء إلى السلاطين ما يفسدهم ولا يصلحهم، مما يعود بالضرر على الأمة بشكل أساسي نظير مصالح فردية ضيقة، وهي حتماً ظاهرة مستمرة الى أيامناً الحالية في العديد من البلدان الإسلامية، ومن هنا جاءت حيوية واهمية الموضوع.

وخلال تتبعي الدراسات السابقة حول الموضوع لم أقف على بحث أو دراسة عالجت هذا الموضوع بشكل مباشر، إنما اقتصرت بعض البحوث على دراسة المذاهب الإسلامية في الأندلس والعقبات التي وقفت في سبيل أنتشارها، مثل :"**موقف أهل الأندلس من انتشار المذهب الحنفي**" للباحث أنيس محمد المشهداني؛ لذا فقد افردنا بحث خاص له.

واقتضت طبيعته أن يتكون من : مستخلص، ومقدمة، ومبحثين، والخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة المصادر والمراجع.

ومن أبرز المصادر التي ساعدتني على اتمام هذا البحث هي : كتاب أبن فرحون(799هـ/ 1396م)الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، وكتاب القاضي عياض(544هـ/1149م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وكتاب أبن عميرة الضبي(599هـ/1206م) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، وكتاب قضاة قرطبة للخشني(361هـ/971م)، كذلك من المصادر المشرقية سير أعلام النبلاء للذهبي(748هـ/1347م)، ونهاية الإرب في فنون الأدب للنويري(733هـ/1332م)وغيرها الكثير.

ومن المراجع الحديثة كتب: تراجم الفقهاء المالكية لقاسم علي سعد، ومعالم المغرب والاندلس لحسين مؤنس وغيرها.

ولابد من الإشارة إلى الصعوبات التي أعترضتنا خلال إعداد هذا البحث لاسيما أن المصادر الإسلامية وتحديداً الأندلسية لم تفصل في الذكر في هذا النوع من العلماء؛ لذلك تطلب منا جهداً في تتبع هذا النوع من العلماء في كتب التراجم الأندلسية المشهورة بضخامتها للتوصل الى ما نريد، ولا أبرئ نفسي من النقص والقصور، فالكمال وحده لله سبحانه، وقد أجتهدنا ان نبرز هذه الفئة من علماء السوء أمام المجتمع، فإن أصبنا فمن الله والمنة له سبحانه، وان أخطأنا فحسبنا ربً كريم يقيل العثرة واسع المغفرة ذي الطول لا اله إلا هو نستغفره ونتوب اليه.

المبحث الأول: السعي بين العلماء عند السلاطين

اولاً : حسد العلمية

أن التفاوت الكبير بين الناس في قدراتهم الجسدية والعقلية أسهم الشيء الكثير منذ بدء الحياة في وجود المنافسة بينهم والمدافعة بوسائل شرعية وغير شرعية تعزيزاً لهذه الغريزة لدى الإنسان، قال الله سبحانه :﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[1]وفي الأندلس خلال عهدي الإمارة والخلافة الاموية(138– 422هـ/755– 1031م) أخذت المنافسة بين العلماء مأخذاً غير أخلاقي فقد حاز يحيى بن يحيى الليثي[2]على منزلة كبيرة في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم(206– 238هـ/821– 852م)؛ إذ لم يكن يعين أي فقيه في أي مدينة من الاندلس إلا بناءً على مشورته وغلى الرغم من ذلك فقد نفس هو وأصحابه الفقهاء على عبد الملك بن حبيب[3]المكانة العلمية التي ارتقى اليها؛ لإتقانه العلوم الكثيرة التي لم يكن لهم

نصيب منها، مثل : الحديث، واللغة، والأنساب، والنجوم، وقد أدرك عبد الملك هذه العداوة وكتب إلى الامير عبد الرحمن بن الحكم(206– 238هـ/821– 852م) بيتاً[4] من الشعر يعرض فيهم لحسدهم له قال:

كان بالقاسطين منا رؤوفاً وعلى المقسطين منا سوط عذاب

ولم يسلم عبد الملك بن حبيب على جلالة قدره وعظم علمه من إحن هذه المنافسات الدنيوية فيذكر أنه كان ممالئاً للقاضي يحيى بن معمر الالهاني[5]ضد يحيى بن يحيى الليثي وحزبه وكان أبن معمر إذا أشكل عليه أمراً في فتياه وأختلف فيه فقهاء قرطبة كتب إلى فقيه مصر أصبغ بن الفرج[6]ونظرائه يطلب رأيهم وكان فقهاء قرطبة ينكرون عليه ذلك الفعل ويذمونه ويتتبعون أخطاءه، وعلى رأسهم يحيى بن يحيى الليثي إلى أن خالف يحيى بن معمر عبد الملك بن حبيب في فتية أخذ أبن معمر برأي ابن القاسم[7]وطلب منه عبدالملك أن يأخذ في رأي أشهب[8]إلا أنه تجاهل طلب عبد الملك وأصر على رأيه، مما دفع عبد الملك أن يميل الى جانب يحيى بن يحيى ضد أبن معمر واستطاعا في نهاية المطاف من تغير رأي الأمير عبد الرحمن بن الحكم(206– 238هـ/821– 852م) تجاه ابن معمر وعزل أبن معمر عن القضاء الى نهاية حياته، وقبيل وفاته طلب من أحد خدمه أن يذهب الى يحيى بن يحيى ويبلغه قول الله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[9]ففعل ذلك فتأثر يحيى بن يحيى وبكى ثم ترحم عليه وقال: ما أظننا إلا خدعنا في الرجل ووشي بيننا وبينه[10].

وكان الأمير عبد الرحمن بن الحكم يكره الفقهاء؛ لعدم مخالفته له وموافقتهم على ما يريد وضاق بهم ذرعاً، وكان يسميهم (سلسلة السوء) سراً فعند تولية الفقيه يخامر بن عثمان[11]القضاء حذره منهم ومن مكرهم فتجنبهم، إلا أنهم لم يلبثوا أن اكثروا فيه الوشاية إلى أن عزله الأمير عبد الرحمن فكتب يخامر إلى الأمير معاتباً أنك حذرتني من سلسلة السوء واليوم تعزلني، فلما قرأ عبد الرحمن ذلك قال: قبحه الله أفشى سرنا بين الناس[12]وأتهم يحيى بن يحيى الفقيه الاندلسي عبد الأعلى بن وهب[13]بالزندقة[14]وقد ذكر له الأمير هذه التهمة ومدعيها عليه خلال معاتبته لمخالفة فتوى خالف فيها الفقيه عبد الأعلى بن وهب رغبة الأمير من صلب متهم من خاصته ووافقه عبد الملك بن حبيب عليها[15].

ولم يكن إتهام الزندقة يقتصر على الفقهاء والعلماء ذوي الإتجاه الديني، بل شمل علماء وشعراء، أمثال: العالم عباس بن فرناس، والشاعر يحيى بن حكم الجياني، فكان عباس بن فرناس عالماً بالكيماء والموسيقى وأثارت اختراعاته في الكيمياء قلق العديد من الفقهاء القاصرين عن المعرفة بهذا العلم فرمي بهذه التهمة لكن لم يتعرض له أحد حتى وفاته[16].

أما يحيى فكان شاعراً كثير الأنتقاد للفقهاء ومهاجمته لهم لإحتجانهم الأموال والتظاهر بالتقشف، مما دفعهم لإتهامه بالزندقة وهروبه إلى المشرق حيث بقي هناك مدة طويلة ثم عاد إلى الأندلس[17].

ولما قدم بقي بن مخلد[18]من المشرق بعد رحلة علمية طويلة توسع خلالها بالمعرفة في الحديث والتحقيق أغاظ ذلك فقهاء الأندلس منه؛ لتقصيرهم عن تحصيل ما لديه من العلوم والمعارف وقدموا إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن(238– 273هـ/852– 886م) في الإنكار عليه واتهموه بالزندقة والإلحاد،

وطالبوا بقتله أو نفيه من الاندلس والتعجيل في ذلك، وإزاء ذلك فقد خشي بقي بن محمد على نفسه من الغوائل، وتوصل الى حاجب الأمير محمد بن عبد الرحمن، وثقته هاشم بن عبد العزيز[19]ليسمعه شكواه إلى الأمير فاستجاب هاشم له وأوصله إلى الأمير فأمر الامير محمد بالأمان لبقي بن مخلد وأجرى مناظرة بينه وبين خصومه فيما تخالفوا فيه، ليقف على حجة الجانبين، ظهر فيها بقي على من يناوئه من الفقهاء[20]ثم طالع الأمير محمد على كتاب بقي بن مخلد وظن الفقهاء في ذلك أنه يوافقهم في الإنكار عليه، ثم قال لخازن كتبه: "**هذا كتاب لا تستغني خزائننا عنه فانظر في نسخه لنا، وانشر علمك وأروي ما عندك من حديث واجلس للناس حتى ينتفعوا بك ونهاهم أن يتعرضوا له**"[21].

ثانياً: احتجان الأموال والأملاك

لم يكن شائع بين الفقهاء المسلمين أن يكونوا ذوو أموال كثيرة، ولذلك فإن من ازدادت أمواله وممتلكاته، لاسيما بعد التقرب من السلطان نظر إليه بعين من الريبة والتساؤل عن مصدر تلك الأموال والطريق الذي حصل بموجبه على هذه الثروة لاسيما أنه لم يرثه من عائلته، ولأنه شخص أرتقى من الطبقات الفقيرة والوسطى ليصبح من كبار أغنياء الاندلس ولم يكن هؤلاء الفقهاء يتحرجون من إخفاء مظاهر الغنى والترف في حياتهم للعامة، فيذكر أن الفقيه عبد الرحمن بن سعيد التميمي[22] المشهور بالجزيري كان ذا ثروة ضخمة، وكان يتشبه في ملبسه ومأكله بالملوك ويحيط به الخدم مما سبب نقمة عليه حتى أن القاضي محمد بن وضاح[23]لما وجده على هذه الهيئة أنكر عليه ذلك، وعنفه باليد وضرب به الأرض، وفسر الجزيري هذا الفعل من أبن وضاح بمحاولة تقليل من مكانته العلمية وحسده له! وأنحطت مكانته بين الناس بعد ذلك ولم يعد من ثقات الفقهاء الى أن توفي في شوال سنة(265هـ/887م)[24].

وكان عامة مسلمي الأندلس ينكرون على الأمراء الأمويين العطايا السخية على الفقهاء من ذلك ما أقطعه الامير عبد الرحمن بن الحكم(206– 238هـ/821– 852م) من أموال وأراضي الى الفقيه يحيى بن مزين[25]في طليطلة[26]،وقالوا حيال ذلك :" **ما أقراك لظالم، وأطردك لمؤمن**"[27].

وقد أحس الأمراء الأمويين بالثروات الضخمة التي أصبحت لدى الفقهاء، فقد جمع الفقيه محمد بن سعيد بن السليم[28] ثروة هائلة من شغل مناصب عدة في الدولة الأموية في الاندلس وقد شعر عبد الرحمن بن محمد(الناصر)(300– 350هـ/912–961م) بضخامة هذه الثروة وبدأ يعرض بالقول تلميحاً بابن السليم بأن هناك رجال من أهل دولته احتجنوا أموال ضخمة، وهم على علم كامل ما تحتاج إليه الدولة من أموال لإصلاح شأنها، وأن من حقه بصفته خليفة للمسلمين أن يقاسم عماله اموالهم، كما كان يفعل سلفه من الخلفاء، إلا أن ابن السليم توهم انه لا يعنيه فازداد شر الامير عبد الرحمن وغضبه إزاء ابن السليم الا ان

ابدى له ما في صدره في مجلس شراب، فأخذ بسكين وتفاحة وقسمها بالنصف، وأخبر أنه ينوي أن يفعل ذلك بمن يحتجب الاموال دون خليفة المسلمين، فلم يشك ابن السليم أنه قصده فاعتذر له بأنه ما جمع هذه الأموال الا خوفاً من تقلبات الزمان، وأنه لم يجن أي شيء يستوجب مقاسمته هذا الأموال فسكن غضب عبد الرحمن وطيب خاطره بعد ذعره وخوفه على نفسه وجعل ابن السليم يمعن في الشراب بعد الذعر الذي اصابه من الامير وبعد مدة ارسل اليه ابن السليم جزءاً يسير من أمواله وعوضه عنه عبد الرحمن بأعمال آخرى في الدولة[29].

ومن الجدير بنا الوقوف والتساؤل هنا عن مدى تمسك خليفة المسلمين وفقيه مسلم بالمبادئ الإسلامية التي تحرم تعاطي الخمر للخاصة والعامة على السواء، لاسيما بالنسبة لشخصية كبيرة كعبد الرحمن الناصر، وهو أمر مستغرب وليس له أي تفسير.

ولم يكن ابن السليم الوحيد من فقهاء الأمويين المستأثر بالأموال والمنصب فقد ذكر عن الفقيه عبدالله بن حسين السندي[30]الذي تولى قضاء مدن: وشقة[31]، ولاردة[32]، وكان عبد الرحمن الناصر(300–350هـ/912– 961م) يشاوره في امر الثغر قد حاز على أموال عظيمة خلال خدمته للأمويين[33].

وخلال عهد الدولة العامرية(366– 399هـ/976– 1008م) ذلك الإنقلاب السياسي الذي حدث على الأمويين من قبل الحاجب محمد بن أبي عامر(366– 392هـ/976–1002م) والذي قلص من سلطة الخليفة الاموي الى الرسوم والدعاء على المنابر فقط، ووضعت السلطة الحقيقة بيد الحجاب العامريين، وجد بعض الفقهاء المغمورين، مثل أحمد بن عبدالله عروس المورواي الحضرمي[34]مكاناً أنتقل فيه من الفقر إلى الثراء وحيازة الأموال والأملاك، بل تعد ذلك إلى أرتكاب الجرائم وإيقاع الظلم على الرعية بعد سنينه الاولى التي عرف فيها بسلوك سبيل العلماء الصالحين ودراسته للحديث والفقه حتى عرضت له هذه الفرصة في صحبة المنصور بن أبي عامر وتقليده مناصب سياسية هامة مثل: الوزارة، وصاحب المدينة[35]إلى أن توفي وترك تركة ضخمة فصادر المنصور أغلب امواله ولم يبق لورثته إلا القليل.[36]

ثالثاً: المنافع الشخصية واستغلال المناصب

إن الوصول إلى المناصب العليا في الدولة الأموية في الاندلس(138– 422هـ/755– 1031م) كان يشكل منافسة كبيرة بين الفقهاء وربما أدى ذلك الى الخصومات الطويلة فيما بينهم وربما استخدم بعضهم بعضاً للوصول الى هذه الاغراض، ولاسيما في ميدان القضاء، فيذكر ان الحاجب هاشم بن عبد العزيز أراد ان يستولي على داراً بالمدينة لبعض الأيتام وطلب من القاضي أحمد بن زياد[37]أن يسهل له هذا البيع فأبى القاضي، ولكنه خشي من نفوذ هاشم في الإمارة الأموية واستشار كاتبه عمرو بن عبدالله[38]في هذا الامر فأشار إليه أن يكتب الى الأمير أن يعفيه من القضاء وأخذ بمشورته غير أن خاصة القاضي حذروه من هذه المشاورة التي ما أراد بها كاتبه عمرو بن عبدالله الا أن يزيحه عن مكانه، ولم يطل الوقت حتى بعث إليه بعزله من قبل الامير محمد بن عبد الرحمن(238– 273هـ/852– 886م) وتوليته كاتبه عمرو بن عبدالله ويطلب منه تسليم الديوان الى القاضي الجديد ورفض عمرو بن عبدالله أن يستلم الديوان الا من القاضي

أحمد بن زياد ولا أحد سواه، فلما جاءه القاضي احمد بن زياد اخذ بيده وقال له : " لقد فتحت على القضاء باب لا يخطئك شره "[39].

ولم تطل فترة قضائه الى أن عزل بعد سعاية من الحاجب هاشم بن عبد العزيز وتولى القضاء[40]سليمان بن أسود[41] وتولى القضاء عمرو بن عبدالله خلال أمارة الأمير محمد بن عبد الرحمن من جديد كان في المرة الثانية قد طعن في السن وقد استغل ابناؤه منصب والدهم لأغراضهم الفردية، وتحديداً ابنه المكنى بأبي عمرو الذي كان يوماً من مجلس أبيه القاضي وصرح برغبته بشراء لزمة لفرس جديد لديه فلم ينقضي النهار حتى كان في بيته سبعة عشر لزمة كلها هدايا حتى قال الشاعر مؤمن بن سعيد[42] :

لعمري لقد ازرى بعمر ابي عمرو
ومثل ابي عمرو بوالده يزري
وقد كان عمرو يستضاء بنوره
فأضحى ابو عمرو كسوفاً على البدرِ
وما عرفت من عمرو الندب سوءة
سواها وهل تنجو العتاق من العثرِ

وكذلك أتهم ابو عمرو بن القاضي باختلاس أموال الديوان، فعزل والده بسببها، وقيل أيضاً: إن الأمير محمد بن عبد الرحمن(238– 273هـ/852– 886م) سمع هذه الابيات فأسهمت جميع هذه الأمور في عزل عمرو بن عبد الله عن القضاء[43].

وكان بين بقي بن مخلد وعمرو بن عبدالله خلاف أوجب القطيعة بينهم، فلما تكاثر خصوم عمرو بن عبدالله عليه وعلى رأسهم الفقيه أسلم بن عبد العزيز[44]أخ الحاجب هاشم بن عبد العزيز الذي أستفتى الفقهاء في مال يتيم أودعه عمرو بن عبدالله عند من أودعه ونسي عند من ذلك المال، فأفتى جميع الفقهاء بوجوب اليمين على عمرو بن عبدالله في شأن هذا المال ولم يستفت بقي بن مخلد في ذلك؛ لعلم أسلم بن عبد العزيز بالقطيعة بينه وبين عمرو ثم حضر بقي بن مخلد المجلس فسأله الأمير محمد عن هذه القضية فأجاب: أنه لا تتوجب عليه اليمين؛ لأن القضاة أمرهم على السلامة حتى يثبت العكس، وأخذ الأمير محمد برأيه فلما أنفض المجلس عاتبه أسلم وذكر له انه لم يسع في عزله إلا بسببه ثم انه افتى بشيء هدم عليهم جميع ما بنوه وخالف أصحابه الفقهاء[45].

وبلغ أستغلال المناصب أشده حينما عزل القاضي الحبيب بن زياد[46]وتولى القاضي أسلم بن عبد العزيز فأذل القاضي الحبيب هو وصنائعه وركب إلى بيته وهدم حائط منيته واخرج منها صفين شجر[47].

وكان قاضي الجماعة أبن السليم[48] قبل توليه هذا المنصب الكبير ينكر على من يتقرب من السلطان من الفقهاء فحدث أبو القاسم أحمد بن يوسف[49]أنه عندما رجع من الحج كلفه ولي عهد الخلافة الأموية الحكم المستنصر بالله(350– 366هـ/961– 976م) لمراقبة كتبه وضبطها مقابل أجرة على ذلك العمل فجاءني أبن السليم وهو معتزل عن السلطان وفي غاية التقشف، فقال لي: كيف بعت دينك بدنياك وركنت الى هؤلاء القوم؟ فأجبته : إني لم الي شيء من أمور الدولة إنما هي كتب أقوم بضبطها وتصحيحها، فقال لي: لا تقل ذلك فقد علقتك حبالهم، ومن هنا سوف يدفعونك الى الاخرى ولا يمكنك معارضتهم، ثم أخذ من جيبه حجريين وقال لي: خذها وأضرب بها نفسك وأبكي عليها، ثم خرج وتركني أبكي ثم كان من تغير الأحوال أن عمل في ما كنت أعمل فيه عند الحكم المستنصر بالله(350– 366هـ/961– 976م) ثم أرتقت مكانته إلى الشورى ثم المظالم وأخيراً قاضي جماعة قرطبة، وأرتقت مكانته الى أسمى منزلة يصلها فقيه في الأندلس، فذهبت إلى داره فأمرت بحجريين كبيرين وبعثتهن مع غلام بعد صلاة العشاء ووضعهن أمام باب القاضي فحينما عاد الى منزله ورأى الحجرين ولم يفهم ما أريد بها حتى دخلت عليه فقلت هما الحجرين الذين دفعتهما إلي عندي حتى كبرا وجئت بهما إليك[50].

المبحث الثاني: أثر علماء السلطان في الحياة السياسية والدينية والاجتماعية

أولاً: التغاضي عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما هو أمر الزمي اقره الله سبحانه في القرآن الكريم على المسلمين قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[51]وقد شكل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسارين: أحدهما شخصي يتمثل بمراقبة التصرفات الذاتية على الأفراد في المجتمع، وهو حتماً مسؤولية جماعية بالنسبة لإفراد المجتمع ككل، على أن من يتطوع به هم في الغالب نماذج من الفقهاء يقتدى بهم في المجتمع من قبل العامة، وفي الأندلس كان هنالك العديد من نماذج من علماء السلطان الذين كانوا مع تقربهم الشديد من دوائر الحكم، فلم يكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة لهم في شيء، بل على العكس انغمسوا بما فيه بطانة السلطان من ملذات، يذكر أن الفقيه صهيب بن منيع[52]كان من ولاة القضاء ايام الناصر لدين الله(300– 350هـ/912– 961م) وكان من كبار المقربين منه وعلى الرغم من هذه المنزلة الكبيرة الا انه كان مدمناً على الخمر حتى أنه شرب يوماً عند الحاجب موسى بن حدير[53]فلما امعن في السكر اخذ الحاجب خاتمه ونقش عليه :

وأستر العيب عليه .... إن فيه كل عيب

فلم يفطن إلى ذلك النقش المكتوب على خاتمه الا بعد زمن طويل من هذه الحادثة[54].

ولم يكن شأن هذا الفقيه فريداً فقد كان سعيد بن جابر الكلاعي[55]على قربه من الحكم المستنصر بالله إلا انه كان ينسب اليه الكذب، إضافة الى شربه الخمر[56].

أما المسار الآخر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو مسار جماعي يقع عاتقه على جميع أفراد المجتمع في إنكار ما يؤثر على مصالحهم إذا ما شاهدوا أن أمراً جلالاً قد ابرم دون مشورة رغبة في إرضاء السلطان على حساب العامة وسكتت عنه افواه الفقهاء فيكون تدخل عامة المسلمين أمر واجب فعند بيعة الخليفة هشام المؤيد بالله(366– 399هـ/976– 1008م) قد تم ابرامها واخذها من عامة المسلمين

بخاصتهم وعامتهم وهو لم يبلغ الحلم بعد، وعندما توفي والده الخليفة الحكم المستنصر بالله(350– 366هـ/961– 976م) لم يكن هشام الا مجرد صبي لا يفقه ما يدور حوله، وعلى الرغم من ذلك حينما سأل الحاجب جعفر المصحفي[57]عن من يتولى الصلاة على الخليفة المتوفى اشار إليهم بهشام المؤيد ولي العهد على الرغم من وجود اعمامه من بني امية من كان قادراً ليس على الصلاة فحسب بل على إدارة الدولة بكاملها، ووجود الفقهاء الكبار: كقاضي الجماعة ابن السليم، والفقيه عبدالرحمن بن محمد بن فطيس[58]، وقاضي قرطبة والقاضي ابي علي حسن بن محمد بن ذكوان[59]، والفقيه محمد بن يبقى بن زرب[60]، والقاضي محمد بن ابي يحيى بن زكريا بن برطال[61]، وقاضي الجماعة سراج بن عبدالله بن سراج[62]وجميع هؤلاء الفقهاء لم ينكروا الصلاة خلف صبي لم يبلغ الحلم بعد انما اقروا بخلافته لمسلمي الاندلس، وكذلك لم تبد عامة مسلمي الاندلس أي اعتراض عن الولاية التي كانت ضرباً من الانانية السياسية من قبل الحكم المستنصر التي اوصلت البلاد الى الدكتاتورية العامرية التي فتحت عليها أتون حرب أهلية بين اطرافها المختلفة من عرب، وامازيغ، وموالي لم تكد تنتهي الا بسقوط الخلافة الاموية في الاندلس سنة(422هـ/1030م) وأنقسام المسلمين الى العديد من دول الطوائف الذي كان بداية عصر الضعف والإنحلال في الدولة الإسلامية في بلاد الاندلس وكانت نهايتها سقوط الأندلس بشكل كامل[63].

ثانياً: تجير الدين لصالح السلطان

قرب أمراء الأمويين العلماء للشورة والأحكام من الصالحين والصادقين للأمير والرعية، إلا ان شكلاً خاصاً كان يلبي رغبة الأمراء في بعض الامور التي كانوا يخضعون الدين عليها حتى تتلائم مع رغباتهم وتطلعاتهم وقد ينحط بعضهم الى الملق والكذب فقد كان محمد بن وليد القرطبي[64]من فقهاء قرطبة ومن المقربين الى الأمير عبدالله بن محمد(275– 300هـ/888– 912م)، وقد وصفة بطول اللسان، والملق للحاكم، كما أنه كان يضع الأحاديث الكاذبة على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويرفعها الى الأمير عبدالله[65].

وبعض هؤلاء العلماء كان ينتظر الفرص المناسبة حتى يتمكن من التقرب من السلطان والفتيا بما يحب حتى ترتقي مكانته عنده، ومن هؤلاء الفقيه محمد بن عبدالله بن لبابة[66]الذي اسقط الخليفة عبد الرحمن الناصر (300– 350هـ/912– 961م) منزلته من الشورى ومنعه من الفتيا لأشياء رفعت عليه عند الناصر، فتغير عليه والزمه عدم الخروج من داره ثم أن الناصر احتاج شراء أرض من أوقاف المرضى في قرطبة؛ لمقبلتها متنزهه وقربها منه، فطلب من بقي بن مخلد أن يفتي بجواز شرائه فرفض بقي أن يكون له حق شراء هذه الأرض؛ لأنها ملك لعامة المسلمين واعتذر منه فطلب الناصر ان يجمع الفقهاء حتى يصدروا له فتوى بجواز شراء هذه الأرض، فتكلم بقي مع الفقهاء وعرفهم برغبة الناصر الشديدة بحيازة هذه الارض وما هو مستعد من تقديم ثمنها إلا انهم رفضوا ايجاز ذلك له فغضب عليهم الناصر، وأمر وزراءه بتوبيخهم واسماعهم كلام فاحش لرفضهم تنفيذ رغبة الخليفة الناصر! إلا أن محمد بن حيون[67]دافع عن نفسه وبقية الفقهاء واتهمهم بأكل أموال الناس بالباطل والبغي في الارض بغير الحق ثم قام وانصرف من القصر هو

واصحابه، وبلغ الناصر هذا الخبر فأمر بتداركهم والاعتذار منهم وأبلغه اعتذار الناصر عما فعل الوزير الذي خاطبهم بهذا الشكل وخلال ذلك بلغ النبأ لابن لبابة فكتب الى الناصر أن أصحابه من الفقهاء قد ضيقوا عليه واسعاً ولو كان حاضراً لأفتى بجواز معارضتهم بما يحب، فأمر الناصر بإعادة الشورى في هذه المسألة، وجمع ابن بقي الفقهاء من جديد وضم اليهم ابن لبابة، فقال الجميع بقولهم الأول الا ما كان من ابن لبابة الذي قال: أما قول الامام مالك بن أنس فالذي قال اصحابنا من الفقهاء، واما فقهاء اهل العراق فلا يجيزون حبس الأرض أصلاً وهم علماء هداة يأخذ بآرائهم، وانا قائل بقولهم وكتب بالفتيا لعبد الرحمن الناصر واخذ بها وكافئه واعاده الى الشورى واعطاه خطة الوثائق[68].

وخلال الدولة العامرية كان تجير الدين لصالح الحاكم بارزاً من قبل بعض الفقهاء وعلى رأسهم أبو العباس بن ذكوان[69]الذي كان له قاضي الجماعة في قرطبة ومن المقربين الى المنصور، ومع وصول الحاجب عبد الرحمن بن المنصور ابن أبي عامر(396– 399هـ/1005– 1009م) الى السلطة حاول ان يأخذ ولاية العهد من الخليفة الاموي هشام المؤيد(366– 399هـ/976– 1009م) الذي كان تحت الاقامة الجبرية ولا يملك من السلطة شيء وعلى الرغم من قدرة المنصور بن أبي عامر(366– 392هـ/976– 1002م)، وأبنه المظفر(392– 396هـ/1002– 1005م) من بعده على استحصال ولاية العهد من المؤيد بسهولة الا انهما لم يقدما على هذا الفعل لعلمهم أن هذا الإجراء سوف يثير بني أمية وما تبقى من أنصارهم فلم يقدموا عليه، إلا أن عبدالرحمن شنجول[70] كان شاباً طائشاً قصير النظر أمر الفقهاء بإيجاد مخرج حتى تنتقل ولاية العهد له فسوغوا له ما طلب بحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم واخذوا بقوله:" لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه " وكان بنو عامر من القحطانيين وانتقلت ولاية العهد للحاجب بمحضر بن ذكوان الذي لم يكن وحده شاهداً[71]بل كان معه كذلك ابن برد الكاتب[72]حتى قال الشاعر:

إن ابن ذكوان وابن برد
قد نقضاً الدين بعد عمد
وعاندا الحق إذ اقاما
حفيد شنجه ولي عهد

وبعد أن انتقلت ولاية العهد له بمحضر الفقهاء خرج الى الغزو واستغل محمد بن هاشم بن عبد الجبار الأموي(399– 400هـ/1009–1010م)أحد شبان بني امية فرصة غيابه، وقام بثورة عليه وسيطر على

القصر وأخرج المؤيد بالله وأجبره على التنازل عن الامر له بمحضر الفقهاء والوزراء وعلى رأسهم الفقيه ابن ذكوان على الرغم من أن بن ذكوان كان قد فوض ولاية العهد الى شنجول وبعد ضعف أمره كان أول من أنقلب عليه وحرض عليه وأمر بلعنه عليه وقال هو: كافر!(73).

ثم كان من تدبير محمد بن هاشم الأموي من اعلان وفاة الخليفة هشام المؤيد بعد ان جاء برجل شبيه له وصلى عليه بن ذكوان وافق ابن هاشم على وفاته أمام الناس وبعد قيام ابن عمه سليمان المستعين(400– 400هـ/1010– 1010م) عليه ودخول البلاد في حالة حرب أهلية أعاد محمد بن هاشم اظهار هشام المؤيد من جديد، فكان بن ذكوان يقول : ان هشام المؤيد هو الخليفة ونائبه محمد بن هاشم بن عبد الجبار، فقال له الناس: بالأمس تصلي عليه واليوم تحييه(74).

ثالثاً: العصبية المذهبية والقبلية

بعث الله جل جلالهُ النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى الناس بشيراً ونذيراً ولم يختص بقومه العرب، وإنما كان للناس جميعهم فبه ختمت الرسلات، وبه أبان الله الحق ودحض الباطل وكانت من ابرز المشكلات الاجتماعية التي واجهها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم كانت هي مشكلة العصبية القبلية الجاهلية التي ذمها الله فقال سبحانه﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾(75).

وقد ساوى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين أصحابه من القرشيين ومواليهم وعبيدهم على اختلاف مشاربهم وجعل الطاعة إلى الله ورسوله هي مقياس المفاضلة بينهم، وبعد ان انتشر الإسلام في اصقاع الأرض لم يتمكن جميع العرب من نسيان إرثهم القبلي وبقية أنسابهم وعادات كثيرة في خلدهم وحملوها معهم الى الأمصار الجديدة، ومنها الأندلس حيث أنف العرب من الصلاة خلف الموالي حتى وأن كانوا ذا صلاح وعلم، وكانوا لا يجلسونهم في مجالسهم إلا في اطرافها، ولا يمشون معهم في الصف، وإن حضروا طعام قاموا على رؤوسهم، وأشتهر قولهم : " لا يقطع الصلاة إلا كلب أو حمار أو مولى"(76).

وتجلت العصبية القبلية في أبهى صورها في عصر الإمارة الأموية حينما ولي عمرو بن عبدالله القبعة القضاء والصلاة، وكان من الموالي فشق ذلك على العرب وتكلموا فيه حتى وصل إلى اسماع الأمير محمد بن عبد الرحمن(238– 273هـ/852– 886م) فقالو: أما القضاء فإنا لا اعتراض لنا عليه؛ لأنه من سلطان الأمير محمد، وأما الصلاة فإنا لا نصلي وراءه فأخذ الأمير برأيه وولى عبدالله بن فرج النميري(77)بدلاً عنه(78).

ولم تكن آفة العصبية مقتصرة على العرب انما امتدت الى الموالي الذين كانوا يشعرون بالغضب من تصرفات العرب معهم وقابلوها بالمثل، ومن ذلك القاضي عبدالله بن حسين السندي الذي كان من كبار الموالي وقد وصف بالكبر والزهو والغرور والتنقص من العرب وذكر مثالبهم والتشنيع عليهم وذكر ما للموالي من مناقب ومآثر(79).

ومن الجدير بالذكر ان الدولة الاموية في الاندلس قد اعتمدت بشكل كبير على الموالي مذ قامت وباتوا عنصر اساس في جهازها الإداري، وبرزت العديد من العوائل ذات الولاء لبني أمية كبني جهور(80)على سبيل

المثال وحازوا على مناصب كبيرة وضخمة في حين أن العنصر العربي تراجع ولم يكن بارزاً بشكل كبير بسبب انتفاضات وثورات عدة كانوا يقومون بها ضد الإمارة[81]وحري بنا التطرق ايضاً أن ذلك أمر لم يحدث في دولة بني أمية في المشرق التي كانت العنصر العربي هو العنصر الأكبر منها[82].

وأنتقلت العصبية بين الموالي أنفسهم ومرد ذلك إلى التباغض والتحاسد على المناصب فكان بين أبو العباس أحمد بن عبدالملك بن شهيد[83]وعبد الملك بن جهور[84]كره وهجاء، وكان أحدهما يتربص لصاحبه السوء والايقاع به ولم تكن هذه العداوة والعصبية خفية الصدور بل كانا يجاهران بها، يذكر أن أحمد بن عبدالملك قد عرضت له حاجة بالقرب من دار سكنى بن جهور فكتب له :

آتيناك لا عن حاجة عرضت لنا

إليك ولا قلب مشوق

ولكننا زرنا بفضل حلومنا

حمار تولى برنا بعقوق

فلما قرأها ابن جهور كتب يرد عليه ويعيره بان جده الأكبر كان بيطار بالشام ويقول:

حجناك لما زرتنا غير تائق

بقلب عدو في ثياب صديق

وما كان بيطار الشام بموضع

يباشر فيه برنا بخليق[85]

وكان تقديم أحد الموالي في مراتب الوزارة او القرب الشديد من السلطان مثار عصبية ليس من العرب وحسب، بل من الموالي انفسهم فحينما ولى الحكم المستنصر(350– 366هـ/961– 976م) الحجابة لجعفر المصحفي وحباه وقربه إليه ما لم يبلغ اي رجل آخر في دولته، ولم يكن هذا التقريب لمهارات ادارية عرف بها المصحفي، بل كان لصحبة قديمة بينهما مذ كانا في الكُتاب، فكان هذا الصعود السريع لرجل من الموالي على حساب موالي بني أمية المعروفين من: آل شهيد[86]، وآل فطيس[87]، وآل عبدة[88] سبباً في بغضه والميل الى المنصور بن أبي عامر(366– 392هـ/976– 1002م) الذي كان يعد من العنصر العربي، فكانت العصبية سبباً في خسارته تأييد جزء مهم وكبير من الجهاز الاداري في الدولة الذي أستخدمه المنصور في توطيد سلطانه وفي مقدمة ما قام به عزل المصحفي ونكبه[89].

وبعد سقوط الدولة العامرية وأنفلات عقد الخلافة الأموية رأى العرب أن الموالي من الامازيغ البربر الذين استجلبهم المنصور بن أبي عامر من المغرب إلى الأندلس وجعلهم من خاصته وشكلوا قوام جيشه سبباً في

الفوضى التي خلفوها في الدولة فكرههم أهل قرطبة ونظروا اليهم بنظرة احتقار وعاملوهم بغلظة وشدة ولم يفرقوا في ذلك بين قادة أو جند وقاتلوهم مما أدى بهم الى القيام بثورة مضادة ضد هذه المتغيرات التي لم تكن في صالحهم وشارك في حربهم الفقيه محمد بن عيسى المريني[90]الذي قتل في حربه ضدهم[91].

وأما العصبية المذهبية فقد كانت هي الأخرى لها حيز من أهل الأندلس فقد انتشر مذهب الأمام مالك بن أنس في الأندلس ولم يسمحوا لأي مذهب آخر بالانتشار في الاندلس، وكانت السلطة الأموية هي صاحبة القرار في ذلك، واشتهر عنهم أنهم لا يعرفون سوى كتاب الله وموطأ مالك وإذا عرف عن بعض الأندلسيين اعتناقه للمذهب الحنفي أو الشافعي نفوه من الاندلس، أما إذا عرف عن الشخص أعتناقه لمذهب المعتزلة أو الشيعة فربما يكون مصيره القتل لا النفي[92].

واستخدموا كذلك سياسية الدعاية لتشويه المذاهب ضمن دائرة الصراعات المذهبية بين أقطاب الأمة الاسلامية من المذاهب خلال أتهام مذهب الحنفية بالقول في آراء المعتزلة بخلق القران وما إلى ذلك وهي حتماً سياسية قصد بها الفقهاء التنفير من جميع المذاهب ما خلا المذهب المالكي[93]وقد ذكرنا سابقاً عن المشاكل التي واجهها بقي بن مخلد بعد عودته الى الأندلس وخروجه عن السياق الذي ألفه الفقهاء الاندلسيون الذين طلبوا العلم في المشرق عن طريق أصحاب مالك وتجنبوا بقية المذاهب الإسلامية الاخرى مما عرض حياته للخطر.

الخاتمة :

بعد الدراسة البحث في هذا المضمار توصلنا الى نتائج ابرزها:

1– لعلماء الدين مكانة كبيرة في المجتمع الاسلامي، وهم محل ثقة ومراقبة من قبل جميع أبناء الأمة، وإن أحدهم إذا استزلت قدمه وذهب بعيداً في موافقة السلطان على ما يريد خسر بذلك ثقة الأمة التي واجبه النصح لها.

2– أتخذ السلاطين من الفقهاء وسيلة لهم في المكاسب الشرعية بتأييدهم حكمهم، ولذا فإنهم سعوا في اغرائهم بالمغريات المالية والمناصب السياسية؛ لكسب نفوذهم وهي من اخطر العلاقات؛ لأنها تقوم على المنفعة المتبادلة وربما تكون فيها خطورة على العالم وحياته إذا تصدى للأمير.

3– إن التحاسد العلمي بين الفقهاء كان اشده خلال عهد الدولة الأموية في الأندلس فقد سعى بعض العلماء إلى اتهام خصومهم ممن لم يستطيعوا مجاراتهم في المعرفة والعلوم لإبعادهم عن المناصب العليا خوفاً على مناصبهم ومكاسبهم، وقد حمل هذا التحاسد على نوع من التعصب الفكري البغيض.

4– حاز الكثير من الفقهاء الأندلسيين على أموال ضخمة بعد خدمتهم للأمراء الأمويين، وكانت على هذه الأموال تساؤلات كثيرة عن طريق هذه الثروات ومدى أحقية الفقهاء لجمعها، ومن الحتمي أنها لم تكن تخفي عن الأمراء الأمويين التي كانت جزءاً من سياسية تقريبهم الى السلطة الحاكمة، إلا أن العامة الاندلسية كانت بلا شك تنكر تجمع هذه الثروات في ايدي بعضهم ومن ثم فإنها أسهمت في إضعاف شرعيتهم أمام المجتمع الأندلسي، بل امام امرائهم الذين شاهدوا تهاونهم معهم فيما لا يجب أن يغظ الطرف عنه أي فقيه

أو عالم دين، ومن البديهي أن هذه الطائفة من العلماء لا يمكن إسقاطها بشكل كلي على جميع علماء الأندلس الدالين على الخير والعاملين فيه.

5– استغل بعض الفقهاء المناصب العليا التي كانوا يشغلونها للوصول الى مأرب ذاتية تتعلق بالمصالح الشخصية، وحال بعض الفقهاء النيل من بعض خلال المناصب التي كانوا يشغلونها متخطين بذلك واعز الدين وعدم إيذاء الآخرين.

6– إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمراً الزامياً لجميع المسلمين بخاصتهم وعامتهم ولا يستثنى من ذلك اي ذلك فرد مهما علا منصبه في الدولة فإنه يظل مسؤولاً امام المسلمين، وأن صمت العامة عن التحذير من السلوك الفردي الخاطئ من السلطان أمر يجلب عليهم المتاعب.

7– إن ظاهرة تعاطي الخمر بالنسبة للخاصة الأندلسية هي ظاهرة جديرة بالدراسة وتستحق إفراد بحثاً كاملاً للوصول إلى نتائج عن سبب انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الاندلسي.

8– إن عرى الإسلام ثابتة ولا ينبغي أن ينتقص منها في سبيل إرضاء حاكم وتفريج عن سلطان، أما إذا استخدم الدين لغايات السلاطين فتلك اثرة بغيضة تولد الاستبداد لا محالة ويكون معها مصير الأمة في خطر، وان أعداء الأمة لم ينفذوا لها ولم يستطيعوا التدخل في شؤونها واحتلال أرضيها وحيازة خيراتها إلا بالتعكز على حجة الاستبداد وحين شرع الله لنا الشورى فهي حتماً السد المنيع أمام كل طامع ومستبد.

9– إن السلاطين المستبدين إذا ما واجهوا معارضة من العلماء ربما ساعد ذلك في ردعهم عن طغيانهم إلى حد ما، وإذا أقترن ذلك بتأييد جماهري ربما أجبر ذلك المستبد على تغير سياسته.

10– إن الانقسام العرقي في المجتمع الأندلسي من: عرب، وموالي، وامازيغ وعدم قدرة هذه الأطراف على الإنصهار في جسد الانسان المسلم كان بلا شك عامل ضعف أدى إلى أنقسام المجتمع الاندلسي على نفسه واستفادة اعداؤه منه.

11– خلفت العصبية المذهبية عامل ضعف في المجتمع الاندلسي من خلال الإقتصار على الرأي المذهبي الواحد الذي تراه الدولة، وعدم السماح لأي رأي اخر من الدخول وتكوين قاعدة شعبية في الأندلس.

12– مما لاشك فيه أن تلك الأفعال من العالم تجاه السلطان فيه مغبة كبيرة وإجحاف لعامة المسلمين الذين لهم الحق في إيصال أصواتهم والتعبير عن مشاكلهم الى الأمير، وأن تنفيذ جميع رغباته يؤدي في نهاية المطاف إلى فساد أمره والدولة معاً، وأن هذا النوع من علماء السلطان الذي يجير جميع ما يريده السلطان حتى يتماشى مع الشريعة ويصبح ذلك عرفاً له هو حتماً أخطر أنواع العلماء ومنه تأتى الامة، ويجب ان يكون الإنكار عليه قبل ان يكون الإنكار على سيده، فإذا تمكن المجتمع من رفض وإنكار هؤلاء النوع من

العلماء أدى ذلك الى إضعاف سلطانهم الروحي ومن ثم يخف تأثيره على الناس في انظار الحاكم قبل المحكومين، وعليه فلا يرى اهمية لوجوده وربما استبدله بآخر، يرى العبرة من عدم قول الحق هو سقوطه في أنظار المسلمين قبل أن يسقط ويخسر بعض المكتسبات الدنيوية التي يتحصلها من السلطان فيكون القصد والغاية.

الهوامش:

(1) المطففين، يآة 26.

(2) يحيى بن يحيى الليثي : هو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس يكنى بأبي محمد من مصمودة طنجة أسلم جدهم وسلاس على يد يزيد بن ابي عامر الليثي فاصبح من والي بني الليث سمع من مالك بن أنس الموطأ والليث ولقي جل اصحاب مالك وله رحلتان الى المشرق وهو من نشر مذهب مالك في الاندلس، وانتهت اليه رأسة العلم في الاندلس امتدت أيامه حتى توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين عن ثنين وثمانين سنة، ينظر: ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد،(ت 799هـ/1396م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح : محمد الاحمدي، ط1، دار التراث، القاهرة،(1426هـ/2006م)، ج2، ص352 –353.

(3) عبد الملك بن حبيب السلمي: الإمام الفقيه العلامة، ابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس بن مرداس السلمي، اندلسي ولد في حياة مالك واخذ عن الغاز بن قيس وزياد وشبطون وصعصة وسلام، كان موصفاً بالحذق في الفقه له مصنفات عدة، مثل: الجامع، غريب الحديث، تفسير الموطأ وعرف بعالم الاندلس، ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1405هـ/1985م)،ج12، ص 102– 103.

(4) ابن حيان، حيان بن خلف القرطبي ، (ت 469هـ/1076م)، المقتبس من أنباء الأندلس، تح: محمود علي مكي، ط1، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، (1390هـ/1970م)، ص 185.

(5) يحيى بن معمر الالهاني : هو يحيى بن معمر بن عمران بن منير الألهاني، الشامي ثم الاشبيلي، كان فقيه إشبيلية وكان زاهداً ورعاً عاقلاً قوالاً بالحق، ولي قضاء قرطبة فحمد وشكر وكان آفة على الفقهاء رادعاً للشهود حتى أن سجل عليه السخط فعملوا عليه حتى عزل، وهو من تلاميذ اشهب، ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1424هـ/2003م)، ج5، ص 729.

(6) أصبغ بن الفرج : مفتي مصر المالكي، كان أعلم خلق الله بمذهب مالك يعرفه مسألة مسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها وله تصانيف حسان، توفي سنة خمسة وعشرين ومائتين، ينظر: الطيب بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد

بن علي الحضرمي الشافعي، (ت 947هـ/1540م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، تح: خالد زواري، ط1، دار المنهاج، جدة، (1428هـ/2008م)، ج2، ص 461.

(7) عبد الرحمن بن القاسم: ابو عبدالله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري، راوية مالك بن انس للمسائل سمع من مالك بن انس وسفيان بن عيينة وعبد الملك بن يزيد ونافع بن أبي نعيم وروى عنه عيسى بن ابراهيم ويحيى بن بكير واصبغ بن أفرج، وهو ثقة كان له حوالي ثلاثمائة جلدة من مسائل مالك بن أنس، ينظر: المقدسي، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد،(600هـ/1203م)، الكمال في أسماء الرجال، تح: شادي محمد، ط1، الهيئة العامة للعناية بطاعة القرآن، الكويت، (1437هـ/2016م)، ج7، ص 8.

(8) أشهب بن عبد العزيز : أبو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم وأشهب لقبه انما اسمه مسكين ولد سنة أربعين ومائة سمع من مالك بن انس والليث بن سعد ويحيى بن ايوب وسليمان بن بلال وبكر بن مضر وداود بن عبد الرحمن وحدث عنه الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر ومحمد بن عبد الله بن عبد الاعلى كان فقيهاً حسن الرأي وكان أشهب على خراج مصر وكان صاحب اموال وحشم، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج8، ص 185.

(9) الشعراء، اية 227.

(10) ابن حيان، المقتبس، ص 192.

(11) يخامر بن عثمان: هو يخامر بن عثمان الشعباني من أهل قرطبة استقضاه الامير عبد الرحمن بن الحكم بعد ابراهيم بن العباس القرشي ثم عزله وولى ابو بكر العبسي، ينظر: ابن الفرضي، هو ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي،(ت 403هـ/1012م)، تاريخ علماء الاندلس، تح: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، الاسكندرية، (1408هـ/1988م)، ج2، ص 210.

(12) الخشني، هو ابو عبدالله محمد بن الحارث بن أسد،(ت 361هـ/971م)، قضاة قرطبة، تح: إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتب اللبنانية ، بيروت،(1410هـ/1989م)، ص 114.

(13) عبد الاعلى بن وهب : هو عبد الأعلى، أبو وهب بن وهب بن عبد الرحمن مولى قريش قرطبي سمع من يحيى بن يحيى ورحل الى المشرق فسمع من المطرف بن عبدالله بالمدينة ومن أصبغ وعلي بن معبد بمصر ومن سحنون بإفريقية وانصرف إلى الأندلس فشور في قرطبة مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب، ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص 54.

(14) الزنديق: هو القائل ببقاء الدهر اسم فارسي معرب، وقيل الضيق أي إن الزنديق ضيق على نفسه وزندقته تعني أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق، ينظر: ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، تح: عبدالله علي، ط3، دار صادر، بيروت، (1414هـ/1994م)،ج10، ص 147.

(15) الخشني، قضاة قرطبة، ص 133.

(16) مؤنس، حسين، معالم المغرب والاندلس، ط1، مكتبة الاسرة، القاهرة، (1413هـ/1992م)، ص335.

(17) مؤنس، معالم المغرب والاندلس، ص 336.

(18) بقي بن مخلد : هو ابو عبد الرحمن من أهل قرطبة ولد سنة واحد ومائتين سمع من محمد بن عيسى الاعشى ويحيى بن يحيى ورحل إلى المشرق فلقي كبار المحدثين مثل: إبراهيم بن محمد الشافعي، وابن عيينة، وابو المصعب الزهري وابراهيم بن المنذر ويحيى بن عبدالله صاحب مالك وملأ الاندلس حديثاً واغروا به السلطان واخافوه ثم ان الله بمنه وفضله اظهره عليهم وعصمه منهم، وهو من ادخل مصنف أبي شيبة ومن مؤلفاته تفسير القرآن توفي سنة ست وسبعين ومائتين، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 108– 109–110.

(19) هاشم بن عبد العزيز : أبو خالد هاشم بن عبد العزيز أخو القاضي إسلم بن عبد العزيز من موالي بني امية، كان من خاصة الامير محمد بن عبد الرحمن واثره بالوزارة وولاه كورة جيان وبلغ معه مبلغاً لم يبلغ أي من رجاله كان له من البأس والفروسية والجود وقرض الشعر الشيء الكثير مما قربه اكثر وولي= =الحجابة الى ان نكبه الامير المنذر ين محمد بعد توليه الامارة بعد ابيه وقتل في سجنه، ينظر: ابن الآبار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلنسي، (ت 658هـ/1260م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، (1406هـ/1985م)، ج1، ص 137.

(20) ابن عذارى، ابو عبدالله محمد بن محمد المراكشي، (ت 695هـ/1295م)، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، (1404هـ/1983م)،ج2، ص 109– 110؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص 288.

(21) ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي، (ت 456هـ/1063م)، رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ط1، المؤسسة العربية للدراسة، بيروت، (1401هـ/1980م)، ج2، ص 192.

(22) عبد الرحمن بن سعيد التميمي : من اهل قرطبة، يكنى بالجزيري يكنى بأبي زيد سمع من اصبغ بن الفرج، وابي الفرج زيد بن ابي الغمر وغيرهما، روى التفسير المنسوب الى ابن عباس من رواية ابن الكلبي عن ابي صالح، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 302.

(23) محمد بن وضاح: أبو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيغ مولى صاحب الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الداخل ولد سنة تسع وتسعين ومئة وسمع من يحيى بن معين وإسماعيل بن ابي اويس واصبغ بن الفرج ومحمد بن رمح روى عنه احمد بن خالد وقاسم بن اصبغ ومحمد بن ايمن ومحمد بن المسور، كان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه وعلله زاهداً صبوراً عل طلب العلم، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين، ينظر: الذهبي، سيرا إعلام النبلاء، ج13، ص 446.

(24) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت 544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحراوي، ط4، مطبعة فضالة، المحمدية،(1390هـ/1970م)، ج4، ص 263.

(25) يحيى بن مزين: هو يحيى بن ابراهيم بن مزين يكنى بأبي زكريا من اهل قرطبة، روى عن عيسى بن دينار، ومحمد بن موسى ويحيى بن يحيى ورحل الى المشرق في ايام عبد الرحمن بن الحكم فلقي مطرف بن عبدالله صاحب مالك بن انس روى عنه الموطأ والف كتاب في تفسير الموطأ وفضائل القرآن ولم يكن له علم بالحديث، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 178.

(26) طليطلة : هي دار الملك في الاندلس حين دخل طارق بن زياد وهي حصينة ازلية من بناء العمالقة، وهي على ضفة النهر الكبير وقل ما يرى مثلها إتقاناً وشماخة وبنياناً وهي عالية الذرى حسنة البقعة ولها قنطرة من عجائب البنيان وكانت دار مملكة الروم ايام القوط، وهي مركز لجميع بلاد الاندلس؛ لأن منها الى قرطبة تسع مراحل، ومنها الى بلنسية تسع مراحل ومنها الى المرية ايضاً تسع مراحل، ينظر: الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (ت 900هـ/1494م)، صفة جزيرة الاندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، (1408هـ/1988م)، ص 130.

(27) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج4، ص 238.

(28) لم اقف له على ترجمة واضحة فيما بين يدي من مصادر.

(29) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص 225– 226.

(30) عبدالله بن الحسين السندي: ابا محمد عبد الله بن الحسين من أهل وشقة سمع من قرطبة ورحل بإفريقية فلقي يحيى بن عمر وحمل عنه موطأ رواية ابن بكير وإنصرف الى بلده فكان عظيم الوجاهة فيه واستقضى من قبل امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد على وشقة وما ولاها، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 267.

(31) وشقة : بليدة في الاندلس ينسب اليها طائفة من اهل العلم منهم: حديدة بن الغمر وابراهيم بن عجيس الوشقي كان حافظاً للفقه واختصر المدونة، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان ، ط2، دار صادر، بيروت، (1416هـ/1995م)،ج5، ص 377.

(32) لاردة :هي مدينة مشهورة في الاندلس شرقي قرطبة تتصل بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة الى ناحية الجوف ينسب الى كورتها مدن وحصون عدة تذكر مواضعها ولها نهر يعرف بسيقر ينسب اليها جماعة منهم: ابو يحيى زكريا بن يحيى بن سعيد اللاردي المعروف بابن النداف، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 7.

(33) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6، ص 166– 167.

(34) أحمد بن عبدالله بن عروس الحضرمي: الفقيه، القاضي، الوزير المورروري كان فقيه بلده وقرأ الحديث والفقه ثم تقلد القضاء الى أن صحب ابن ابي عامر ولحق بأهل الخدمة توفي في سنة ست وستين وثلاثمائة، ينظر: سعد، قاسم علي، تراجم الفقهاء المالكية، ط1، دار البحوث والدراسات، دبي، (1423هـ/2002م)، ج1، ص 223.

(35) صاحب المدينة : هي وظيفة صاحب الشرطة وسميت بالاندلس بهذا الاسم ولا يتولها الا صاحب السيف في الدولة وحكمه نافذ في صاحبها واصل وضعها لملاحقة اهل الجرائم وتنفيذ الحدود بعد صدور حكم القاضي ويتولها كبار القواد وعظماء الخاصة، ينظر: ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي،(ت 808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحادة، ط1، دار الفكر، بيروت، (1401هـ/1981م)، ج1، ص 311.

(36) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص 215– 216.

(37) احمد بن زياد : هو احمد بن زياد بن عبدالرحمن من قضاة قرطبة، كان والده من اصحاب مالك بن انس توفي سنة ثمان عشرة ومائتين، ينظر: ابن عميرة الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد، (ت 599هـ/1260م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تح: ابراهيم الإبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (1410هـ/1989م)، ص 225.

(38) عمرو بن عبدالله : هو عمرو بن عبدالله بن لبيب القاضي مولى إحدى بنات الامام عبد الرحمن بن معاوية من اهل قرطبة ويعرف بالقبعة، استقضاه الامير محمد ثم عزله، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 363.

(39) الخشني، قضاة قرطبة، ص 143–144– 145.

(40) الخشني، قضاة قرطبة، ص 157.

(41) سليمان بن اسود: هو سليمان بن أسود بن يعيش بن سليمان بن جشبيد بن المعلى بن إدريس بن محمد بن يوسف الغافقي، من اهل قرطبة يكنى بأبي ايوب وهو اخو سعيد بن سليمان القاضي، استقضاه الامير= =محمد مرتين ولم يزل قاضياً الى أن توفي وهو ابن خمسة وتسعين سنة، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 218.

(42) مؤمن بن سعيد : هو مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس مولى الامير عبد الرحمن الداخل من فحول شعراء قرطبة كان يهاجي ثمانية عشر شاعراً فيعلوهم وكانت آفته التهكم بالناس وتتبع زلاتهم وتمزيق اعراضهم فرموه عن قوس واحدة فرحل الى المشرق ثم عاد الى الاندلس وسجنه الحاجب هاشم بن عبد العزيز ودس اليه من يقتله في سجنه بعد تعريضه بهم اثناء اسره، ينظر: ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد، (ت 685هـ/1286م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة،(1375هـ/1955م)، ج1، ص 133.

(43) الخشني، قضاة قرطبة، ص 170– 171.

(44) اسلم بن عبد العزيز: هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبدالله بن الحسن بن جعد بن أسلم بن أبان بن عمر، من موالي بني امية من اهل قرطبة، سمع من بقي بن مخلد وصحبه طويلاً ورحل الى المشرق سنة ستين ومائتين فلقي ابا يحيى المزني والربيع بن سليمان ويونس بن عبد الاعلى واحمد بن عبد الرحيم البرقي توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 105.

(45) الخشني، قضاة قرطبة، ص 176.

(46) الحبيب بن زياد : هو احمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي، ولي قضاء الجماعة بقرطبة يكنى ابا القاسم كان اكمل الناس ادباً واكرمهم عناية واقضاهم للحاجة بماله كان من اهل الغنى ومن كبار مشاورين الامير محمد بن عبد الرحمن، توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وهو متقلد الصلاة، ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص 156.

(47) الخشني، قضاة قرطبة، ص 218.

(48) ابن السليم: هو ابو بكر محمد بن إسحاق قاضي الجماعة في قرطبة وكان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين ومنزلته في العلم والفضل معروفة وكان مع هيبته كريم النفس سمع من قاسم بن اصبغ واحمد بن خالد وروى عنه غير واحد توفي سنة في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة، ينظر: الحميدي، ابو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الازدي،(ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ط1، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، (1386هـ/1966م)، ص 43.

(49) احمد بن يوسف : هو ابو القاسم احمد بن يوسف القرطبي يعرف بالطبلاطي سمع من عبيد الله بن يحيى وابي أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة، كان حافظاً للمذهب معتنياً به توفي في الغزو بدار الحرب سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة، ينظر: سعد، تراجم الفقهاء المالكية، ج1، ص 304.

(50) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6، ص 285– 286.

(51) ال عمران، آية 104.

(52) صهيب بن منيع: من اهل قرطبة يكنى بأبي القاسم، سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وابراهيم بن قاسم ومطرف بن قيس وعبدالله بن مسرة وغيرهم استقضاه امير المؤمنين عبدالرحمن بن محمد على قضاء اشبيلية، توفي رجب سنة ثمانية عشر، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص238.

(53) موسى بن حدير: هو موسى بن حدير كان في أيام عبد الرحمن الناصر من أهل الأدب والشعر، ومن أهل بيت ورياسة وجلالة، ينظر: ابن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس، ص 455.

(54) الحميدي، جذوة المقتبس ، ج6، ص 351– 352.

(55) سعيد بن جابر الكلاعي: هو سعيد بن جابر بن موسى من اهل اشبيلية يكنى بأبي عثمان سمع في اشبيلية من محمد بن جنادة وطاهر ابن عبد العزيز ورحل الى المشرق فلقي أحمد بن شعيب، وكتب عن أبي بكر بن الامام وإبراهيم بن موسى وعلي بن سليمان الاخفش وغيرهم، وكان يشرب النبيذ، توفي سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 197– 198.

(56) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 198– 199.

(57) جعفر المصحفي : هو جعفر بن عثمان ابو الحاجب الوزير الحاجب كان من اهل العلم والادب البارع، وله شعر كثير بارع يدل على طبعه وسعه ادبه وكان الوزير الناظر في الامور قبل المنصور بصبح وتعويلها عليه وتغلب فنكب جعفراً ومات في تلك النكبة، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 187.

(58) عبد الرحمن بن فطيس: هو عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الاندلسي القرطبي، ابو المطرف، كان من جهابذة المحدثين وحفاظهم وكان يملي من حفظه، توفي سنة اربعمائة واثنين، ينظر: ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن احمد ابن الهادي الصالحي، (ت 909هـ/1503هـ)، تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ، تح: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، دمشق، (1432هـ/2011م)، ص149.

(59) حسن بن محمد بن زرب : يكنى بأبي علي، ولي احكام الشرطة والسوق ولم يكن له علم كبير، انما هي اثرة آثره بها ثم صرفه عن القضاء لأشياء ظهرت منه وبقي معطلاً في داره الى أن توفي في الثمانين من عمره، ينظر: ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبدالملك،(ت 578هـ/1182م)، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، تح: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1374م/1955م)، ص136.

(60) محمد بن يبقى بن زرب: قاضي الجماعة بقرطبة سمع من ابي قاسم بن محمد ابن اصبغ البياني وغيرها وكان فقيهاً نبيلاً فاضلاً جليلاً له كتاب في الفقه، سماه الخصال كان في اوائل الدولة العامرية، روى عنه القاضي ابو الوليد يونس ابن عبدالله بن مغيث وابن الصفار، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 100.

(61) ابن برطال: هو محمد بن يحيى بن زكريا التميمي القرطبي القاضي المالكي ولد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع من أحمد بن خالد ومحمد بن عيسى وقاسم بن اصبغ وإبراهيم بن فراس واسماعيل بن الجراب وولي الخطابة وقضاء الجماعة فصرفه ابو عامر الحاجب عن القضاء الى الوزارة وروى عنه الفرضي وسراج بن عبدالله توفي سنة اربع وتسعين وثلاث مائة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص 57.

(62) سراج بن عبدالله: هو سراج بن عبدالله بن محمد بن سراج الأموي الامامة العلامة قاضي قرطبة ابو القاسم مولاهم الاندلسي القرطبي المالكي، سمع صحيح البخاري من ابي الأصيلي وولي القضاء بضعة عشر سنة كان فقيهاً صالحاً حليماً عاش ستة وثمانين سنة، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص 370.

(63) ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني،(ت 776هـ/1374م)، الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، (1376هـ/1956م)، ص 44– 48– 49.

(64) محمد بن وليد القرطبي: هو محمد بن وليد بن محمد بن عبدالله بن عبيد ابو عبدالله الاندلسي، سمع العتبي ورحل مع اسلم بن عبد العزيز وسمع من يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الرحيم البرقي كان حافظاً للشروط عالماً بالفقه اتهم بالكذب والملق توفي سنة تسع وثلاثمائة، ينظر:= =المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر،(ت 845هـ/1440م)، المقتفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (1427هـ/2006م)،ج7، ص 225.

(65) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،ج2، ص 34.

(66) محمد بن عبدالله بن لبابة: هو محمد بن عبدالله بن يحيى بن لبابة يروي عن حماس بن مروان مات في الأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 63.

(67) ابن حيون : هو محمد بن ابراهيم بن حيون الاندلسي، الأمام الحافظ، البارع المتقن كان من الحفاظ النقاد سمع من أبن وضاح ومحمد بن عبد السلام إسحاق بن إبراهيم وعبدالله بن أحمد بن حنبل وحدث عنه قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة وخالد بن سعد ولم يكن ابصر منه بالحديث توفي سنة خمس وثلاثمائة، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج14، ص 413.

(68) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6، ص 86– 87– 88– 89.

(69) ابن ذكوان : أبو العباس احمد بن عبدالله بن هرثمة بن ذكوان بن عبدالله بن عبدوس أصله من بربر فحص البلوط يتولون بني امية كان ابوه ابو بكر من اهل العلم ولي خطة الرد بقرطبة وكانت له مكانة كبيرة من المنصور بن ابي عامر وولديه من بعده وولوه قضاء الجماعة، ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص 168.

(70) عبد الرحمن بن المنصور: هو عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابي عامر، مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله يعرف شنشول، دبر الدولة بعد وفاة اخيه المظفر بالله ولم يزل بالمؤيد بالله حتى خلع نفسه وفوضها اليه سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص 125.

(71) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 128.

(72) ابن برد الكاتب: هو احمد بن برد ابو حفص الكاتب كان ذا حظ وافر من البلاغة والادب والشعر رئيساً مقدماً في الدولة العامرية، توفي سنة ثماني عشرة واربعمائة، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط واخرون، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، (1420هـ/2000م)،ج6، ص 164.

(73) ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، ص 270– 271.

(74) النويري، احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي،(ت733هـ/1332م)، نهاية الارب في فنون الادب، تح: مفيد قميحة، ط1، دار الكتب والوثائق، القاهرة، (1423هـ/2002م)، ج23، ص421– 422.

(75) الفتح، اية 26.

(76) ابن عبد ربه، ابو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن حدير بن سالم الأندلسي، العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،(1404هـ/1983م)، ج3، ص 361.

(77) عبد الله بن الفرج النميري: هو عبدالله بن الفرج بن جميل بن سليمان النميري، اندلسي سمع من اصبغ بن الفرج وروى عن ابي علي الصدفي وغيره، ينظر: ابن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس، ص 349– 350.

(78) الخشني، قضاة قرطبة، ص 146.

(79) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6، ص 166.

(80) بني جهور: هم من ابناء الوزير جهور بن عبيدالله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن حسان بن مالك بن عبدالله بن جابر، وكان عبدالله مملوكاً لمروان بن الحكم ابلى يوم وقيعة مرج راهط بلاء حسناً والداخل من اجداد هذا الوزير حسان بن مالك وهو ابو عبدة وكان دخوله سنة ثلاثة عشر ومائة قبل الداخل بخمسة وعشرين سنة، فلما استوطن الاندلس عبد الرحمن بن معاوية استعمل جدهم ابا عبدة على إشبيلية وقبره فيها، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، ص 245– 246.

(81) عنان ، محمد عبدالله، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة،(1417هـ/1997م)، ج1، ص 684.

(82) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، (ت 255هـ/868م)، البيان والتبيان، ط1، دار الهلال، بيروت، (1423هـ/2002م)،ج3، ص 237.

(83) ابن شهيد الأندلسي: هو ابو العباس احمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد مفخر الإمامة، حاجب الناصر عبد الرحمن وحامل الوزارتين على سموها في ذلك الزمان بالوزارة على ثقلها وشعره رقيق معظمه من الغزل، ينظر: إبن خاقان، هو ابي نصر الفتح بن عبدالله،(ت529هـ/1134م)، مطمح الأنفاس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تح: محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1403هـ/1983م)، ص 166.

(84) عبد الملك بن جهور: هو أبو مروان عبدالملك بن جهور وزير جليل كاتب كان في أيام عبد الرحمن الناصر، روى عن ابنه محمد وانشد له ابو محمد علي بن احمد آتاني كاتباً منك احلا منى المنى....واعذب من وصل محا اية القصد، ينظر: ابن عميرة الضبي، بغية الملتمس، ص 376.

(85) ابن خاقان، مطمح الانفاس، ص 168.

(86) بني شهيد : بني شهيد من أبناء بيت الوزير أبي عامر أحمد بن عبدالملك بن شهيد، من بيت رئاسة وشجاعة من موالي الأمويين في الأندلس، ينظر: الحمدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 238.

(87) بني فطيس: من وزراء بني أمية في الأندلس، خدم جدهم فطيس بن سليمان بن عبد الملك بن زيان الأمير عبد الرحمن أبن معاوية ثم أبنه هشام ثم الحكم، وكانت اسمي بني فطيس في مقدمة ديوان الامير الحكم ومن المقدمين عنده، ينظر: أبن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 365.

(88) ال عبدة : بيت جلالة وعترة وأصالة، كانوا مع عبد الرحمن الداخل وتوغلوا معه في المداخل وسعوا في أمراته وكانوا اول من بايعه وكانوا من اشد المقربين اليهم وتولوا الوزارة غير مرة مع اشتهارهم في الآداب واللغة، ينظر: ابن خاقان، مطمح الأنفاس، ص 212.

(89) ابن خاقان، مطمح الأنفاس، ص 161– 162.

(90) محمد بن عيسى المريني: رجل الثغر، موصفاً بالشجاعة مثابر على الجهاد رحل فحج ولقي المشايخ وتفقه معهم وسمع الحديث، قتل في واقعة البقر سنة اربعمائة في قرطبة وكان من جيش المهدي المحارب للبربر، ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص 211.

(91) عنان، دولة الاسلام، ج1، ص 643.

[92] المشهداني، انيس محمد جاسم، موقف اهل الاندلس من انتشار المذهب الحنفي، عدد: 2، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، (1443هـ/2022م)، ص 42.

[93] المشهداني، موقف أهل الأندلس من انتشار المذهب الحنفي، ص 43.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

اولاً :المصادر الأولية

- ابن الآبار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، (ت 658هـ/1260م)،

1- الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، (1406هـ/1985م).

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك،(ت 578هـ/1182م)،

2- الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، تح: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1374م/1955م).

- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، (ت 255هـ/868م)،

3- البيان والتبيان، ط1، دار الهلال، بيروت، (1423هـ/2002م).

- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي، (ت 456هـ/1063م)،

4- رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ط1، المؤسسة العربية للدراسة، بيروت، (1401هـ/1980م).

- الحميدي، ابو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي، (ت 488هـ/1095م)،

5- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط1، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، (1386هـ/1966م).

- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (ت 900هـ/1494م)،

6- صفة جزيرة الاندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، (1408هـ/1988م).

- ابن حيان، حيان بن خلف بن القرطبي، (ت 469هـ/1076م)،

7- المقتبس من انباء الاندلس، تح: محمود علي مكي، ط1، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، (1390هـ/1970م).

- ابن خاقان، هو ابي نصر الفتح بن عبدالله،(ت529هـ/1134م)،

8- مطمح الانفاس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تح: محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1403هـ/1983م).

- الخشني، هو أبو عبدالله محمد بن الحارث بن أسد،(ت 361هـ/971م)،

9- قضاة قرطبة، تح: ابراهيم الابياري، ط2، دار الكتب اللبنانية ، بيروت،(1410هـ/1989م).

- ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني،(ت 776هـ/1374م)،

10- الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، (1376هـ/1956م).

- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي، (ت 808هـ/1405م)،

11– العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل شحادة، ط1، دار الفكر، بيروت، (1401هـ/1981م).

- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد، (ت 685هـ/1286م)،

12– المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة،(1375هـ/1955م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت 764هـ/1362م)،

13– الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط واخرون، ط1، دار احياء التراث، بيروت، (1420هـ/2000م).

- الطيب بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد بن علي الحضرمي الشافعي، (ت 947هـ/1540م)،

14– قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، تح: خالد زواري، ط1، دار المنهاج، جدة، (1428هـ/2008م).

- ابن عذارى، أبو عبدالله محمد بن محمد المراكشي، (ت 695هـ/1295م)،

15– البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، (1404هـ/1983م).

- ابن عميرة الضبي، أبو جعفر احمد بن يحيى بن احمد، (ت 599هـ/1260م)،

16– بغيـة الملـتمس فـي تـاريخ رجـال اهـل الانـدلس، تـح: ابـراهيم الإبيـاري، ط1، دار الكتـاب اللبنـاني، بيـروت، (1410هـ/1989م).

- أبن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن حبيب بن سالم الاندلسي،(328هـ/939م)،

17– العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1401هـ/1983م).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748هـ/1347م)،

18– سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1405هـ/1985م).

19– تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والإعـلام، تـح: بشـار عـواد معـروف، ط1، دار الغـرب الاسـلامي، بيـروت، (1424هـ/2003م).

- ابن الفرضي، هو ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، (ت 403هـ/1012م)،

20– تاريخ علماء الاندلس، تح: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، الاسكندرية، (1408هـ/1988م).

- ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد،(ت 799هـ/1396م)،

21– الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح : محمد الاحمدي، ط1، دار التراث، القاهرة،(1426هـ/2006م).

- القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت 544هـ/1149م)،

22– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحراوي، ط4، مطبعة فضالة، المحمدية، (1390هـ/1970م).

- ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن احمد بن الهادي الصالحي، (ت 909هـ/1503هـ)،

23– تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ، تح: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، دمشق، (1432هـ/2011م).

- المقدسي، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد،(600هـ/1203م)،

24– الكمال في اسماء الرجال، تح: شادي محمد، ط1، الهيئة العامة للعناية بطاعة القرآن، الكويت، (1437هـ/2016م).

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر،(ت 845هـ/1440م)،

25– المقتفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (1427هـ/2006م).

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت 711هـ/1311م)،

26– لسان العرب، تح: عبدالله علي، ط3، دار صادر، بيروت، (1414هـ/1994م).

- النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي،(ت733هـ/1332م)،

27– نهاية الارب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ط1، دار الكتب والوثائق، القاهرة، (1423هـ/2002م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي،(ت 626هـ/1228م)،

28– معجم البلدان ، ط2، دار صادر، بيروت، (1416هـ/1995م).

- البشير الإبراهيمي، محمد بن بشير بن عمر،

29– أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، (1397هـ/1997م).

- عنان ، محمد عبدالله،

30– دولة الاسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة،(1417هـ/1997م).

- سعد، قاسم علي،

31– تراجم الفقهاء المالكية، ط1، دار البحوث والدراسات، دبي، (1423هـ/2002م).

- مؤنس، حسين،

32– معالم المغرب والاندلس، ط1، مكتبة الأسرة، القاهرة، (1413هـ/1992م).

ثالثاً: الدوريات والمجلات

- المشهداني، انيس محمد جاسم،

33– موقف أهل الأندلس من انتشار المذهب الحنفي، عدد: 2، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية،(1443هـ/2022م).